لقد كانت ردة الفعل الاولى لدى السكان العرب، امتناع الوف العمال منهم عن الحضور للعمل في المستوطنات اليهودية . وعلى الاثر بدأت السلطات الاسرائيلية بالاعداد لحملة اعلامية في اوساط السكان اليهود والعرب « سيجري التركيز فيها على عدم الاقدام على اعمال تضر بمصالح المواطنين » . وتشرح كيف ان امتناع العمال العرب عن الذهاب الى عملهم « سيضر بالدولة فقط ويزعج علاقات الجوار الطيبة » كما وصفها مستشار رئيسة الحكومة للشؤون العربية شموئيل توليدانو. (ر.١٠١ ٧٤/٥/٢٠) . وكان قد تعرض عدد من اليهود لبعض المواطنين الدروز ، الامر الذي حدا بزعماء الطائفة الى عقد اجتماع ضم وجهاء ورؤساء المجالس المحلية الدرزية من قرى الجليل والكرمل لمناقشة هذا الموضوع . واشترك في الاجتماع شموئيل توليدانو . وقال جبر داهش معدي — نائب وزير الاعلام الاسرائيلي — ان الذين « تحرشوا بالدروز ليسوا الا اشخاصا قلائل من مرضى العقول ، لكن مثل هذه الاعمال قد تؤدي مع هذا الى تشويش العلاقات الودية بين اليهود والدروز». وروى معدي انه بعد حادث معلوت ايضا ، اعتدي على مواطن درزي اثر بسيارته مواطنين درزيين ، واوقفت سيارته قرب معلوت، وانهال عليه بالضرب بعض المستوطنين اليهود (ر.١٠١ ٧٤/٥/٢٠) . وعلى اثر ذلك منع دخول العمال العرب الى صفد ، تحسبا من وقوع اعمال عنف ضدهم . وقد تغيب بعض العمال عن العمل بمبادرتهم الشخصية، وفي بعض الحالات قامت الشرطة بمنعهم ، حيث اقامت حواجز على مداخل صفد لتنبيه العمال العرب الى حالة الهيجان والغضب التي تسود سكان المدينة ، خاصة بعد ان وزعت مناشير في صفد موقعة «من يسمون انفسهم « الرابطة لاجل عدم تشغيل ابناء الاقليات في صفد » (ر.١٠١ ٧٤/٥/٢٠) .

اما على صعيد المناطق المحتلة ، اصدرت قيادة الحكم العسكري في الضفة الغربية ، امرا خاصا يفرض قيودا على الحركة من المناطق الواقعة ضمن دائرة نصف قطرها ١٦ كم ومركزها القدس . وقد منع في هذه المنطقة دخول السيارات عدا حركة السيارات داخل حدود البلديات ، وذلك من الساعة العاشرة ليلا وحتى الساعة الثالثة صباحا . اما على طريق أريحا القدس فمنعت السيارات من السادسة والنصف مساء وحتى السادسة والنصف صباحا . واعلنت صحف الضفة الغربية في نفس الوقت عن اعتقالات واسعة بين صفوف العرب . (ر.١٠١ ٧٤/٥/٢٣) .

والى جانب هذه الاجراءات ، بدأت المطالبات الرسمية وغير الرسمية بتكثيف الاستيطان العبري في الجليل . فقد لجأت لجنة الداخلية في الكنيست الى تعزيز الاستيطان في الجليل (ر.١٠١ ٧٤/٥/٢٣) . وفي الذكرى السابعة لضم القطاع الشرقي من مدينة القدس الى اسرائيل ، كان شمعون بيرس وزير الدفاع الحالي قد قال : « مقابل الكلاشينكوف السوفياتي ، واليد الفلسطينية ، ستضيف اسرائيل مستوطنات اكثر واكثر في اراضيها ... ومقابل التعويض لمستوطناتنا سنبني مستوطنات جديدة وصامدة ، وسوف نستوطن الجليل اكثر فاكثر ونوسع القدس ونحصن جنوب اسرائيل » (ر.١٠١ ٧٤/٥/٢٠) .

عيسى الشعيبي